ش بمعنى كان وصار وظل اقام نهارا وبات اقام ليلا واضحى واصبح وامسى دخل في الضحى والصباح
والمساء وصار تحدد ومعنى ليس نفي الحال فان نفت غيره فبقرينة كقوله ؛ وما مثله فيهم
ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل ؛ ومعنى زال انفصل وكذا برح وفتئ وانفك ومعنى
دام بقي فاجروا هذه الافعال بالمعاني المذكورة مجرى الحروف فادخلت على الجمل الابتدائية
على تعلق معانيها بها فعملت فيها العمل المذكور وهي في ذلك على ثلاثة اقسام قسم يعمل بلا شرط
وهو كان وليس وما بينهما وقسم يعمل بشرط تقدم نفي او شبهه وهو زال وبرح وفتئ وانفك
مثال النفي ما زال زيد عالما ولن يبرح عمرو كريما وقوله ؛ ولا زال منهلا بجرعائك القطر ؛
وقول الاخر ؛ ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذي عفة مقل قنوع ؛ وقد ينفى معنى النفي نحو
لفظه كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وقال الشاعر ؛ تنفك تسمع ما حييت بهالك
حتى تكونه واما شبه النفي فهو النهي كقوله ؛ صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال
ومتى خلت هذه الافعال الاربعة عن نهي او نفي ظاهر او مقدر لا تعمل العمل المذكور وقسم يعمل بشرط
تقدم ما المصدرية النائبة عن الظرف نحو اعط ما دمت مصيبا درهما المعنى اعط درهما مدة
دوامك مصيبا فالمصحح لرفع دام الاسم ونصبها الخبر كونها صلة لما المذكورة فلو لم تكن صلة لها
لم يصح ذلك العمل فيها وكذا لو لم تكن ما نائبة عن الظرف فلا يقال عرفت ما دام زيد صديقك
والمرجع في ذلك كله الى متابعة الاستعمال

وغير ماض مثله قد عملا ان كان غير الماض منه استعملا

ش ما تصرف من هذه الافعال وغيرها فللمضارع منه والامر ما للماضي من العمل تقول يكون
يكون زيد فاضلا ولا نزال عمرو كريما فترفع بالمضارع الاسم وتنصب الخبر كما تفعل بالماضي
وكذلك الامر نحو كن عالما او متعلما فكن فعل امر يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير المخاطب وعالما
الخبر قال الله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا ويجري المصدر واسم الفاعل في ذلك مجرى
الفعل تقول اعجبني كون زيد صديقك وهو كائن اخاك قال الشاعر ؛ ببذل وحلم ساد
في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير ؛ وقال الاخر ؛ وما كل من يبدي البشاشة كائنا
اخاك اذا لم تلفه لك منجدا ؛ وقال الاخر قضى الله يا اسماء ان لست زائلا احبك حتى يغمض العين
مغمض

وفي جميعها توسط الخبر اجز وكل سبقه دام حظر
كذاك سبق خبر ما النافية فجئ بها متلوة لا تالية

ومنع سبق خبر ليس اصطفي وذو تمام ما برفع يكتفي

ش الاصل تاخير الخبر في هذا الباب كما في المبتدأ وقد لا يتاخر فيتوسط بين الفعل والاسم
تارة ويتقدم على الفعل تارة كالمفعول اما التوسط فجائز مع جميع افعال الباب كقوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقول الشاعر ؛ سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم وليس
سواء عالم وجهول ؛ وقال الاخر ؛ لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم
واما التقدم فجائز الا مع دام كما قال وكل سبقه دام حظر اي منع ومع المقرون بما النافية ومع
ليس على ما اختاره تقول عالما كان زيد وفاضلا لم يزل عمرو ولا يجوز نحو ذلك في دام لانها لا تعمل الا
مع ما المصدرية وما هذه يلتزم صدر الكلام وان لا يفصل بينها وبين صلتها بشيء فلا يجوز
تقدم الخبر على دام وحدها ولا عليها مع ما ومثل دام في ذلك كل فعل قارنه حرف مصدري نحو
اريد ان تكون فاضلا وكذا المقرون بما النافية نحو ما زال زيد صديقك وما برح عمرو اخاك
فالخبر في نحو هذا لا يجوز تقديمه على ما لان لها صدر الكلام ويجوز توسيطه بين ما والفعل نحو
ما قائما كان زيد كقوله عليه السلام فوالله ما الفقر اخشى عليكم واما ليس فمذهب سيبويه
وابي علي وابن برهان جواز تقديم خبرها عليها بدليل تقديم معمول خبرها عليها في نحو قوله
تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ولتفسيرها عاملا في ما اشتغلت عنه بما لابس
ضميره كقولهم ازيدا لست مثله حكاه سيبويه وذهب الكوفيون والمبرد وابن السراج الى منع
ذلك قاسوها على عسى ونعم وبئس وفعل التعجب قال السيرافي وبين ليس وفعل التعجب
ونعم وبئس فرق لان ليس تدخل على الاسماء كلها مظهرها ومضمرها ومعرفتها ونكرتها ويتقدم
خبرها على اسمها ونعم وبئس لا يتصل بهما ضمير المتكلم ولا العلم وفعل التعجب يلزم طريقة واحدة
ولا يكون فاعله الا مضمرا فكانت ليس اقوى منها قلت وبين ليس وعسى فرق لان عسى متضمنة
معنى ما له صدر الكلام وهو معنى لعل وليس بخلاف ذلك فلا يلزم من امتناع التقدم على هذه
الافعال امتناع تقدم خبر ليس عليها واعلم ان من الخبر ما يجب تقديمه في هذا الباب كما في باب
المبتدأ وذلك نحو كم كان مالك واين كان زيد واين ما دام في الدار صاحبها وما كان جواب
قومه الا ان قالوا ومنه ما يجب تاخيره نحو كان الفتى مولاك وما زال غلام هند حبيبها وما
كان زيد الا في الدار قوله ؛ وذو تمام ما برفع يكتفي اشارة الى ان من هذه الافعال ما
يجوز ان يجري على القياس فيسند الى الفاعل ويكتفى به وتسمى حينئذ تامة بمعنى [illegible]